مقال مراجعة : القيم التربوية في البيئات التعليمية الرقمية – مراجعة تحليلية للدراسات الحديثة

م. سيف جاسم محمد علي
وزارة التربية /المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الاولى
saifjaism001985@gmail.com

Educational Values in Digital Learning Environments: An Analytical Review of Recent Studies (Review Article)

M.Saif Jassim Mohammed Ali
Ministry of Education / General Directorate of Education – Baghdad Al-Rusafa First

الملخص :

شهدت البيئات التعليمية الرقمية تطورًا متسارعًا بفعل التقدم التقني والتحول نحو التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج، الأمر الذي جعل القيم التربوية محورًا أساسيًا لضمان جودة العملية التعليمية وتحقيق أهدافها المعرفية والوجدانية والاجتماعية، ويهدف هذا المقال إلى تقديم مراجعة تحليلية للدراسات الحديثة التي تناولت القيم التربوية في البيئات التعليمية الرقمية، من خلال تحليل الاتجاهات البحثية، والكشف عن أبرز القيم التي ركزت عليها الأدبيات، وتحديد العوامل المؤثرة في تنميتها، فضلًا عن استعراض التحديات التي تواجه ممارساتها في البيئات الرقمية، واعتمد المقال منهج المراجعة التحليلية للأدبيات العلمية المنشورة في قواعد البيانات الأكاديمية المحكمة خلال السنوات الأخيرة، مع التركيز على الدراسات التي تناولت أخلاقيات التعلم الرقمي، والمواطنة الرقمية، والنزاهة الأكاديمية، والتعاون، والمسؤولية، والاحترام، والشمولية، والتفاعل الإيجابي في البيئات التعليمية الرقمية، وأظهرت نتائج المراجعة أن نجاح البيئات التعليمية الرقمية لا يرتبط بالكفاءة التقنية وحدها، وإنما يعتمد بصورة كبيرة على دمج القيم التربوية في تصميم المحتوى، واستراتيجيات التدريس، وأساليب التقويم، وسياسات المؤسسات التعليمية .

الكلمات المفتاحية : القيم التربوية، البيئات التعليمية الرقمية، مراجعة تحليلية.

Abstract

Digital educational environments have undergone rapid evolution driven by technological advancements and the shift toward e-learning and blended learning، Consequently, educational values have become central to ensuring the quality of the educational process and achieving its cognitive, affective, and social objectives، This article aims to provide an analytical review of recent studies addressing educational values in digital educational environments by analyzing research trends, identifying the key values highlighted in the literature, determining the factors influencing their development, and examining the challenges facing their implementation in digital settings، The article employs an analytical review methodology of scientific literature published in peer-reviewed academic databases in recent years, focusing on studies addressing the ethics of digital learning, digital citizenship, academic integrity, collaboration, responsibility, respect, inclusivity, and positive interaction within digital educational environments، The review results demonstrate that the success of digital educational environments is not solely linked to technical proficiency; rather, it relies significantly on integrating educational values into content design, teaching strategies, assessment methods, and institutional policies،

Keywords: Educational Values, Digital Learning Environments, Analytical Review،

المقدمة

شهدت المؤسسات التعليمية خلال العقود الأخيرة تحولًا جوهريًا نتيجة التطور المتسارع في تقنيات المعلومات والاتصالات، إذ انتقلت العملية التعليمية من أنماطها التقليدية القائمة على الحضور المباشر إلى بيئات رقمية أكثر مرونة وتفاعلية تعتمد على المنصات الإلكترونية، ونظم إدارة التعلم، والمصادر التعليمية المفتوحة، والتطبيقات الذكية، وقد أسهم هذا التحول في إعادة تشكيل طبيعة الأدوار التعليمية، إذ أصبح المتعلم أكثر استقلالية في بناء معرفته، بينما تغير دور المعلم من ناقل للمعلومات إلى ميسر وموجه لعمليات التعلم الرقمية، الأمر الذي فرض ضرورة إعادة النظر في الجوانب القيمية والأخلاقية المصاحبة لهذا التحول (عبد الحميد، 2020، ص 45).

وعلى الرغم من أن البيئات التعليمية الرقمية قدمت فرصًا واسعة لتحسين الوصول إلى المعرفة وتعزيز التفاعل والتعلم الذاتي، فإن انتشارها أوجد مجموعة من التحديات المرتبطة بالسلوك الإنساني داخل الفضاء الرقمي، ومنها ضعف الوعي بأخلاقيات استخدام التقنية، وانتشار بعض الممارسات غير المسؤولة مثل انتهاك الخصوصية، والاقتباس غير المشروع، وسوء استخدام مصادر المعلومات الرقمية، وهذا يؤكد أن نجاح التحول الرقمي في التعليم لا يعتمد على توفر البنية التقنية فقط، بل يرتبط بوجود منظومة من القيم التربوية التي توجه استخدام التكنولوجيا نحو تحقيق أهداف تعليمية وإنسانية متوازنة (الزهراني، 2021، ص 118).

وتعد القيم التربوية أحد المكونات الأساسية في بناء الشخصية المتعلمة؛ لأنها تمثل مجموعة المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الفرد وتحدد علاقته بالآخرين وبالمجتمع، وقد أكدت الأدبيات التربوية أن دور المدرسة والجامعة لم يعد مقتصرًا على تنمية الجوانب المعرفية والمهارية فقط، بل يمتد إلى بناء منظومة قيمية تساعد المتعلم على اتخاذ قرارات مسؤولة، والتعامل الأخلاقي مع المعرفة والتكنولوجيا، والمشاركة الإيجابية في المجتمع (الخوالدة، 2019، ص 73)، ومن هذا المنطلق أصبحت الحاجة ملحة إلى دراسة القيم التربوية في سياق البيئات التعليمية الرقمية بوصفها عنصرًا حاكمًا لجودة الممارسات التعليمية الرقمية واستدامتها.

وقد أدى الانتقال نحو التعليم الرقمي إلى ظهور مفهوم جديد للقيم التربوية يتناسب مع طبيعة البيئة الإلكترونية، فلم تعد القيم مقتصرة على القيم التقليدية داخل الصف الدراسي، وإنما امتدت لتشمل قيمًا جديدة مثل المواطنة الرقمية، والمسؤولية الإلكترونية، واحترام حقوق الملكية الفكرية، والحوار الرقمي، والتعاون عبر الشبكات، والوعي بأمن المعلومات، وتشير الدراسات العربية الحديثة إلى أن تنمية هذه القيم أصبحت ضرورة تربوية لمواجهة الآثار السلبية المحتملة للاستخدام غير المنظم للتكنولوجيا، ولتحقيق توازن بين الانفتاح الرقمي والمحافظة على المبادئ الأخلاقية في التعليم (السالمي، 2022، ص 94).

كما أن التحول الرقمي في التعليم فرض تحديات جديدة أمام المؤسسات التعليمية تتمثل في كيفية دمج القيم ضمن تصميم المقررات الإلكترونية، واستراتيجيات التدريس الرقمية، وأساليب التقويم الإلكتروني، فالتكنولوجيا التعليمية، على الرغم من قدرتها على توفير فرص تعلم متنوعة، قد تصبح أداة محدودة التأثير إذا لم ترتبط بفلسفة تربوية واضحة تعزز المسؤولية والانضباط والاحترام المتبادل بين أطراف العملية التعليمية، لذلك أصبح الاهتمام بالقيم التربوية في البيئة الرقمية اتجاهًا بحثيًا متناميًا يسعى إلى تجاوز النظرة التقنية للتعليم الإلكتروني نحو رؤية أكثر شمولًا تركز على الإنسان بوصفه محور العملية التعليمية (الحيلة، 2020، ص 156).

وتكشف مراجعة الأدبيات العربية الحديثة أن الدراسات تناولت جوانب متعددة مرتبطة بالقيم في التعليم الرقمي، إلا أنها غالبًا ما ركزت على قيم منفردة مثل المواطنة الرقمية أو أخلاقيات استخدام الإنترنت، في حين ما تزال الحاجة قائمة إلى دراسات تحليلية تجمع هذه الاتجاهات ضمن إطار تكاملي يوضح طبيعة القيم الأكثر حضورًا في البيئات التعليمية الرقمية، والعوامل المؤثرة في تنميتها، والتحديات التي تواجه تطبيقها، ومن هنا تأتي أهمية هذا المقال الذي يقدم مراجعة تحليلية للدراسات الحديثة المتعلقة بالقيم التربوية في البيئات التعليمية الرقمية، بهدف الكشف عن الاتجاهات الفكرية والمنهجية السائدة، وتحديد الفجوات البحثية، واقتراح مسارات مستقبلية يمكن أن تسهم في تطوير الممارسات التعليمية الرقمية على أسس قيمية راسخة،

منهجية المراجعة العلمية

اعتمد المقال الحالي منهج المراجعة التحليلية للأدبيات (Analytical Literature Review)، بوصفه أحد المناهج البحثية التي تهدف إلى فحص الإنتاج العلمي المنشور حول موضوع محدد، وتحليل اتجاهاته الفكرية والمنهجية، والكشف عن نقاط الاتفاق والاختلاف بين نتائج الدراسات، وصولًا إلى بناء تصور أكثر شمولًا حول الظاهرة المدروسة، ويعد هذا المنهج مناسبًا لطبيعة موضوع القيم

التربوية في البيئات التعليمية الرقمية؛ نظرًا لتعدد الدراسات التي تناولت هذا المجال من زوايا مختلفة تجمع بين الأبعاد التربوية والتكنولوجية والأخلاقية.

استندت عملية جمع الأدبيات إلى مراجعة مجموعة من الدراسات العربية المنشورة في الدوريات العلمية المحكمة، والرسائل الجامعية، والكتب المتخصصة في مجالات تكنولوجيا التعليم، والتعلم الإلكتروني، والقيم التربوية، والمواطنة الرقمية خلال المدة الزمنية الممتدة من عام (2015) إلى عام (2025)، وهي مدة شهدت توسعًا واضحًا في تطبيق البيئات التعليمية الرقمية وانتشار أنماط التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج، وتم التركيز على الدراسات التي تناولت بصورة مباشرة العلاقة بين التكنولوجيا التعليمية والقيم والسلوكيات المرتبطة باستخدام البيئة الرقمية في التعليم.

وقد تم اعتماد مجموعة من معايير الاختيار لضمان ملاءمة الدراسات المشمولة في التحليل، تمثلت في: أن تكون الدراسة منشورة في مصدر علمي محكم، وأن ترتبط بصورة مباشرة بموضوع القيم التربوية أو الأخلاقيات الرقمية أو المواطنة الرقمية في سياق التعليم، وأن تتضمن إطارًا نظريًا أو نتائج ميدانية يمكن الاستفادة منها في تفسير الظاهرة محل الدراسة، في المقابل، تم استبعاد الدراسات التي تناولت الجانب التقني البحت للتعليم الإلكتروني دون الإشارة إلى الأبعاد القيمية أو السلوكية، وكذلك الدراسات غير المرتبطة بالسياق التعليمي.

اعتمد تحليل الدراسات المختارة على أسلوب التحليل الموضوعي(Thematic Analysis) ، من خلال تصنيف المضامين الرئيسة التي تناولتها الأدبيات وفق محاور محددة، شملت: مفهوم القيم التربوية في البيئة الرقمية، أنواع القيم الأكثر تناولًا في الدراسات، دور المؤسسات التعليمية في تعزيزها، التحديات المرتبطة بتطبيقها، والاتجاهات المستقبلية للبحث في هذا المجال، وقد أتاح هذا الأسلوب إمكانية استخلاص الأنماط المشتركة بين الدراسات، والكشف عن التحولات التي طرأت على مفهوم القيم التربوية في ظل التحول الرقمي.

وتستند أهمية منهج المراجعة التحليلية في هذا السياق إلى قدرته على تجاوز عرض نتائج الدراسات بصورة منفصلة، والانتقال إلى بناء فهم نقدي متكامل يوضح طبيعة العلاقة بين التحول الرقمي والقيم التربوية، فالتعليم الرقمي لا يمثل مجرد انتقال للمحتوى من الشكل الورقي إلى الشكل الإلكتروني، بل يمثل تحولًا في فلسفة التعليم وأنماط التفاعل والعلاقات التعليمية، مما يجعل دراسة البعد القيمي ضرورة لفهم مدى قدرة هذه البيئات على تحقيق أهدافها التربوية بصورة متوازنة (الطاهر، 2021، ص 64).

كما روعي في تحليل الأدبيات تحقيق التوازن بين الدراسات النظرية والتطبيقية، بهدف الوصول إلى رؤية شاملة تجمع بين التأصيل المفاهيمي للقيم التربوية، ورصد واقع تطبيقها في البيئات التعليمية الرقمية، ويسهم هذا الإجراء في تحديد الفجوات البحثية القائمة، واقتراح توجهات مستقبلية تساعد الباحثين والمؤسسات التعليمية على تطوير نماذج رقمية قائمة على التكامل بين الابتكار التقني والبناء القيمي.

الإطار المفاهيمي للقيم التربوية في البيئات التعليمية الرقمية

أولًا: مفهوم القيم التربوية

تمثل القيم التربوية أحد المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها العملية التعليمية؛ إذ لا تقتصر وظيفة المؤسسات التعليمية على نقل المعارف وتنمية المهارات العقلية، بل تمتد إلى بناء شخصية المتعلم وتشكيل اتجاهاته وسلوكياته وفق منظومة من المبادئ والمعايير التي تحدد طبيعة علاقته بذاته وبالآخرين وبالمجتمع، فالقيم تعد بمثابة إطار مرجعي يوجه السلوك الإنساني، ويمنح الفرد القدرة على التمييز بين ما هو مقبول وغير مقبول، كما تسهم في تحقيق التوازن بين الجوانب المعرفية والوجدانية والاجتماعية في شخصية المتعلم (مرعي والحيلة، 2018، ص 112).

وتعرف القيم التربوية بأنها مجموعة المبادئ والمعايير التي تتبناها المؤسسة التعليمية وتسعى إلى غرسها لدى المتعلمين بهدف توجيه سلوكهم وتنمية قدرتهم على اتخاذ القرارات المسؤولة، وهي تمثل انعكاسًا لفلسفة المجتمع وثقافته وأهدافه التربوية، وتنبع أهمية القيم من كونها لا تعمل بصورة منفصلة عن العملية التعليمية، بل تتداخل مع جميع عناصرها، بدءًا من المناهج الدراسية، وطرائق التدريس، وأساليب التقويم، وانتهاءً بالعلاقات الإنسانية داخل البيئة التعليمية (اللقاني والجمل، 2019، ص 86).

وقد شهد مفهوم القيم التربوية تطورًا ملحوظًا نتيجة التحولات الاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة؛ فلم تعد القيم مقتصرة على القيم التقليدية المرتبطة بالانضباط والاحترام والتعاون، بل ظهرت أبعاد جديدة فرضتها طبيعة العصر الرقمي، مثل المسؤولية الرقمية، والوعي المعلوماتي،

واحترام الخصوصية، والأمانة العلمية في التعامل مع المصادر الإلكترونية، والالتزام بأخلاقيات التواصل عبر المنصات الرقمية، وهذا التطور يعكس حاجة التربية المعاصرة إلى إعادة بناء منظومة القيم بما يتلاءم مع طبيعة البيئات التعليمية الجديدة (شحاتة والنجار، 2020، ص 174).

ثانيًا: خصائص القيم التربوية

تتميز القيم التربوية بمجموعة من الخصائص التي تجعلها عنصرًا فاعلًا في توجيه العملية التعليمية، فهي ليست مجرد معارف نظرية يكتسبها المتعلم، وإنما منظومة من المعاني والمعتقدات التي تظهر آثارها من خلال السلوك والممارسة، ومن أبرز خصائصها أنها مكتسبة وليست فطرية، إذ يكتسبها الفرد من خلال الأسرة والمدرسة والمجتمع والخبرات التعليمية المختلفة، كما أنها قابلة للنمو والتطور تبعًا للتغيرات الثقافية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع (زاهر، 2017، ص 59).

كما تتصف القيم التربوية بأنها ذات طبيعة معيارية؛ لأنها تحدد ما ينبغي أن يكون عليه السلوك الإنساني داخل المواقف المختلفة، وتساعد الفرد على إصدار الأحكام واتخاذ القرارات، كذلك تتميز بأنها مترابطة، إذ إن القيم لا تعمل بصورة منفردة، فاحترام الآخر يرتبط بالتسامح، والمسؤولية ترتبط بالالتزام، والأمانة ترتبط بالنزاهة، وهو ما يجعل بناء منظومة قيمية متكاملة أكثر أهمية من التركيز على قيمة واحدة بمعزل عن بقية القيم (الجبوري، 2021، ص 37).

ثالثًا: مفهوم البيئات التعليمية الرقمية

تشير البيئات التعليمية الرقمية إلى منظومات تعليمية تعتمد على توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات بهدف توفير خبرات تعلم تفاعلية تتجاوز حدود الزمان والمكان التقليديين، وتشمل منصات التعلم الإلكتروني، والفصول الافتراضية، والمصادر التعليمية الرقمية، وأنظمة إدارة التعلم، والتطبيقات الذكية، وتتميز هذه البيئات بقدرتها على توفير فرص تعلم مرنة، ودعم التعلم الذاتي، وتعزيز التفاعل بين المعلم والمتعلم من خلال أدوات رقمية متنوعة (الحيلة، 2020، ص 211).

وقد أدى انتشار البيئات التعليمية الرقمية إلى انتقال العملية التعليمية من نموذج يعتمد على نقل المعرفة إلى نموذج يركز على إنتاج المعرفة وبنائها بصورة تشاركية، إذ أصبح المتعلم عنصرًا نشطًا في عملية التعلم، قادرًا على البحث والتفاعل والتعاون مع الآخرين عبر الفضاء الرقمي، غير أن هذا التحول فرض تحديات جديدة تتعلق بطبيعة السلوك داخل هذه البيئات، مما جعل الجانب القيمي والأخلاقي جزءًا أساسيًا من نجاحها (عبد الحميد، 2020، ص 93).

إن البيئة التعليمية الرقمية ليست مجرد وسيط تقني محايد، بل هي بيئة اجتماعية وتربوية تتشكل فيها علاقات وتفاعلات جديدة بين المتعلمين والمعلمين والمحتوى الرقمي، ولذلك فإن تصميمها وإدارتها يحتاجان إلى مراعاة الأبعاد الإنسانية والقيمية إلى جانب الجوانب التقنية، فغياب القيم في هذه البيئات قد يؤدي إلى ممارسات سلبية تقلل من فاعلية التعلم الرقمي، مثل ضعف المشاركة، وانخفاض المسؤولية، وانتشار السلوكيات غير الأخلاقية في استخدام المعلومات والتقنيات.

رابعًا: العلاقة بين القيم التربوية والبيئات التعليمية الرقمية

تقوم العلاقة بين القيم التربوية والبيئات التعليمية الرقمية على أساس التكامل؛ فالتكنولوجيا توفر الأدوات والإمكانات التي تسهل عملية التعلم، بينما توفر القيم الإطار الأخلاقي الذي يوجه استخدام هذه الأدوات، ومن ثم فإن تحقيق تعليم رقمي فعال يتطلب دمج القيم ضمن جميع مراحل تصميم البيئة الرقمية، ابتداءً من اختيار المحتوى، مرورًا باستراتيجيات التدريس، وانتهاءً بأساليب التقويم والتفاعل الإلكتروني.

وتؤكد الأدبيات التربوية أن تعزيز القيم داخل البيئات الرقمية يسهم في بناء متعلم قادر على التعامل الواعي مع التكنولوجيا، ويمتلك القدرة على استخدام الموارد الرقمية بصورة مسؤولة وأخلاقية، كما أن دمج القيم في التعليم الرقمي يساعد على تحقيق التوازن بين متطلبات العصر الرقمي والمحافظة على الأهداف الإنسانية للتربية، إذ إن الهدف النهائي من توظيف التكنولوجيا ليس إنتاج مستخدمين أكثر قدرة على التعامل مع الأدوات الرقمية فقط، وإنما بناء أفراد قادرين على توظيفها لخدمة المعرفة والمجتمع بصورة مسؤولة (عطية، 2022، ص 128).

وعليه، فإن دراسة القيم التربوية في البيئات التعليمية الرقمية تمثل مجالًا بحثيًا مهمًا؛ لأنها تكشف عن طبيعة التحول الذي طرأ على مفهوم التربية في العصر الرقمي، وتوضح الحاجة إلى نماذج تعليمية تجمع بين الكفاءة التقنية والبناء القيمي، بما يضمن أن تكون التكنولوجيا وسيلة لتعزيز التعلم الإنساني وليس بديلًا عن أبعاده الأخلاقية والاجتماعية.

نتائج المراجعة التحليلية

أظهرت مراجعة الأدبيات والدراسات الحديثة المتعلقة بالقيم التربوية في البيئات التعليمية الرقمية مجموعة من النتائج الرئيسة التي تعكس طبيعة التحولات التي شهدها المجال التربوي في ظل الانتقال المتزايد نحو التعليم الرقمي, فقد كشفت الدراسات أن التحول الرقمي في التعليم لم يعد قضية تقنية ترتبط بتوفير الأجهزة والمنصات الإلكترونية فقط، بل أصبح تحولًا تربويًا شاملًا يتطلب إعادة بناء الممارسات التعليمية وفق منظومة من القيم والمبادئ التي تضمن الاستخدام المسؤول والفاعل للتكنولوجيا.

أولًا: بينت نتائج التحليل أن القيم التربوية تمثل أحد المحددات الأساسية لنجاح البيئات التعليمية الرقمية، إذ إن توفر البنية التقنية لا يضمن تحقيق تعلم رقمي فعال ما لم يقترن بوجود ثقافة تربوية تعزز المسؤولية والانضباط والاحترام والتعاون بين أطراف العملية التعليمية، وقد أشارت غالبية الدراسات إلى أن ضعف الاهتمام بالجانب القيمي يؤدي إلى ظهور مجموعة من المشكلات المرتبطة بالاستخدام غير المسؤول للتقنيات الرقمية، مثل ضعف الالتزام بأخلاقيات البحث الإلكتروني، وانتهاك حقوق الملكية الفكرية، وضعف الوعي بالخصوصية الرقمية.

ثانيًا: أظهرت المراجعة أن مفهوم القيم التربوية في البيئة الرقمية شهد توسعًا ملحوظًا مقارنة بالمفهوم التقليدي للقيم داخل البيئة التعليمية، إذ ظهرت مجموعة من القيم المرتبطة بطبيعة العصر الرقمي، وفي مقدمتها المواطنة الرقمية، والمسؤولية الإلكترونية، والأمانة العلمية الرقمية، واحترام الآخرين في الفضاء الإلكتروني، والقدرة على التعامل الواعي مع المعلومات الرقمية، ويشير هذا التحول إلى أن التربية المعاصرة أصبحت مطالبة بإعادة تعريف أهدافها لتشمل إعداد متعلم يمتلك الكفاءة الرقمية إلى جانب الوعي الأخلاقي.

ثالثًا: كشفت نتائج تحليل الدراسات أن المواطنة الرقمية تعد أكثر القيم حضورًا في الأدبيات الحديثة، نظرًا لارتباطها المباشر بطريقة تعامل المتعلمين مع التكنولوجيا ومصادر المعرفة الرقمية، فقد ركزت العديد من الدراسات على أهمية تنمية قدرة المتعلم على الاستخدام الآمن والمسؤول للتقنيات، واحترام القوانين الرقمية، والمشاركة الإيجابية في المجتمعات الإلكترونية، بوصف ذلك جزءًا أساسيًا من متطلبات التعلم في القرن الحادي والعشرين.

رابعًا: أوضحت الدراسات أن دور المعلم في البيئات التعليمية الرقمية لم يعد مقتصرًا على تقديم المحتوى أو إدارة الموقف التعليمي، بل أصبح يمتد إلى كونه نموذجًا للقيم الرقمية، وموجهًا لسلوك المتعلمين داخل البيئة الإلكترونية، إذ أشارت الأدبيات إلى أن نجاح برامج تنمية القيم الرقمية يرتبط بدرجة امتلاك المعلمين للكفايات التكنولوجية والأخلاقية التي تمكنهم من دمج القيم ضمن ممارسات التدريس اليومية.

الخاتمة :

أصبح التحول نحو البيئات التعليمية الرقمية واقعًا حتميًا فرضته التطورات التقنية المتسارعة والتغيرات المتلاحقة في أنماط إنتاج المعرفة وتبادلها، إلا أن نجاح هذا التحول لا يمكن أن يتحقق من خلال الجانب التقني وحده، بل يتطلب رؤية تربوية متكاملة تجعل القيم عنصرًا محوريًا في بناء التجربة التعليمية الرقمية، فقد أظهرت هذه المراجعة التحليلية أن القيم التربوية تمثل الإطار المنظم للعلاقات والممارسات داخل البيئة الرقمية، وأنها تؤدي دورًا أساسيًا في توجيه استخدام التكنولوجيا نحو تحقيق أهداف تعليمية وإنسانية أكثر شمولًا.

وتبين من خلال تحليل الدراسات أن البيئات التعليمية الرقمية أعادت تشكيل مفهوم القيم التربوية، فلم تعد القيم مقتصرة على السلوك داخل الصف التقليدي، وإنما امتدت لتشمل أبعادًا جديدة فرضتها طبيعة الفضاء الرقمي، مثل المواطنة الرقمية، والمسؤولية الإلكترونية، والنزاهة الأكاديمية الرقمية، واحترام الخصوصية، وأخلاقيات التعامل مع المعرفة والمعلومات، وهذا التطور يؤكد أن التربية في العصر الرقمي بحاجة إلى تطوير منظومتها القيمية بما يتناسب مع التحولات الجديدة في طبيعة التعلم والتفاعل الإنساني.

كما كشفت المراجعة أن التحدي الرئيس أمام المؤسسات التعليمية لا يتمثل في تبني التكنولوجيا، وإنما في كيفية توظيفها ضمن إطار تربوي يوازن بين متطلبات الابتكار الرقمي والمحافظة على المبادئ الأخلاقية والإنسانية للتعليم، ولذلك فإن دمج القيم في تصميم المناهج الرقمية، وبرامج إعداد المعلمين، وسياسات التعليم الإلكتروني يمثل ضرورة لضمان أن تكون التكنولوجيا وسيلة لبناء الإنسان وليس مجرد أداة لنقل المعرفة.

وعليه، توصي المراجعة بضرورة تطوير أطر وطنية ومعايير تربوية خاصة بالقيم الرقمية، وإدماجها ضمن المناهج وبرامج إعداد المعلمين، فضلًا عن تشجيع الدراسات المستقبلية التي تتناول قياس مستوى امتلاك المتعلمين للقيم الرقمية، وتقويم فاعلية البرامج التعليمية القائمة على تعزيزها، بما يسهم في بناء بيئات تعليمية رقمية أكثر إنسانية وشمولًا واستدامة.

المصادر والمراجع :

1. الجبوري، عبد الرزاق عبد الواحد، (2021)، القيم التربوية ودورها في بناء شخصية المتعلم المعاصر، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
2. الحيلة، محمد محمود، (2020)، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
3. الخوالدة، محمد محمود، (2019)، منظومة القيم التربوية في العملية التعليمية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
4. زاهر، ضياء الدين، (2017)، القيم في العملية التعليمية: الأسس والتطبيقات، القاهرة: عالم الكتب،
5. الزهراني، أحمد بن محمد، (2021)، القيم التربوية في البيئة الرقمية ومتطلبات تعزيزها لدى المتعلمين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5(18)، 110–132.
6. السالمي، جمال بن عبد الله، (2022)، المواطنة الرقمية ودورها في تعزيز القيم لدى المتعلمين في العصر الرقمي، المجلة العربية للتربية النوعية، 6(21)، 85–105.
7. شحاتة، حسن، والنجار، زينب، (2020)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
8. الطاهر، رشيد بن أحمد، (2021)، التحول الرقمي في التعليم ومتطلبات بناء البيئة التعليمية المعاصرة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 40(190)، 45–78.
9. عبد الحميد، محمد، (2020)، التعليم الإلكتروني: فلسفته، خصائصه، ومتطلبات تطبيقه، القاهرة: عالم الكتب.
10. عبد الحميد، محمد، (2020)، التعليم الإلكتروني: فلسفته، خصائصه، ومتطلبات تطبيقه، القاهرة: عالم الكتب.
11. عطية، محسن علي، (2022)، التعلم الرقمي: أسسه وتطبيقاته التربوية، عمان: دار المناهج.
12. اللقاني، أحمد حسين، والجمل، علي أحمد، (2019)، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، القاهرة: عالم الكتب.